سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة



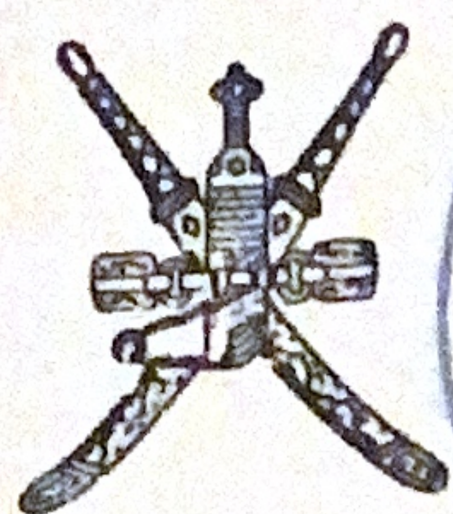
كشف الأسرار المخفية
في
علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية

تأليف

العلامة عمر بن مسعود بن ساعد المنذري

الجزء الأول

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م





سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

كشف الأسرار المخفية
في
علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية

تأليف
العلامة عمر بن مسعود بن مساعد المنذري

الجزء الأول

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

هذا كتاب كشف الاسرار المخفية
في علوم الاجرام السماوية والرقوم
الحرفية محتويا على ستة اجزاء بابوابها وفصولها
تاليف الشيخ العالم عمر بن مسعود بن ساعد بن مسعود المنذري النخلي
للسيد الاجل الاكمل الهمام المعظم
برغش بن سعيد بن سلطان بن الامام
احمد بن سعيد البوسعيدي اسعده الله
وايده وابقاه وسدده وادام ملكه
امين بقلم خادمه الفقير الى الله
راشد بن سيف بن حسن [illegible]

تاريخ يوم ٨ محرم سنة ٢٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي العظيم • السميع العليم • قابض أزمّة
الأرواح • وخالق الصور والأشباح • لا تحيط به الأفكار
ولا تغيب عنه الأسرار • ولا تدركه الأبصار وهو يدرك
الأبصار • وهو اللطيف الخبير • ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير • الذي طهّر قلوب أوليائه بغيث
الخوف والإيمان • من أوساخ الشرك بدو الرياء والعصيان
وشرح صدورهم بحب طاعته • فاستقاموا له على وفق
إرادته • حتى أشرقت ببواطنهم شموس الهداية والتحقيق
وأضاءت بضمائرهم أنوار اليقين والتوفيق • فانجلت
من خواطرهم ظلم الجهالة • ورأوا بأبصار بصائرهم أعلام
الدلالة • فآخاهم بينهم الأملاك الروحانية • وأطاعتهم
الأرواح النورانية • أحمده على آلائه ونعمه • وأعوذ
به من سخطه ونقمه • حمد معترف له بالتقصير عن واجب
شكره • مطيع له في نهيه وأمره • وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له • منفرداً في وحدانيته لا ند له شهادة
مخلص له في سره وجهره • شاكر له في يسره وعسره • وأشهد
أن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده الصادع برسالته •
ورسوله المؤيد بأهل ولايته أرسله بالدين المشهور •
والكتاب المسطور • إلى أهل فسوق وفجور • وضلال
وغرور • فدعاهم إلى سبيل الرشاد • ونهاهم عن الشرك
بالله والفساد • صلى الله عليه وآله الجارين على منواله •

وبعد فان اشرف المطالب واقدمها • واعلاها
مرتبة واعظمها • واجلها قدرا وافضلها • واوسعها
نفعا واكملها • هو التصدي لحقائق العلوم والمعارف
والتصفح لصفحات النكت واللطائف • لاسيما علم
الاسرار المخفية • في الاجرام السماوية • والرقوم الحرفية •
لانه من انفس العلوم واشرفها • واعزها وجودا واطرفها •
تنكشف للعارف به غوامض الاسرار • وتجري على وفق ارادته
بمشيئة الله الاقدار • ويستخدم به وفقه الله الاملاك
الروحانية • وتجيبه باذن الله الارواح النورانية • ويقهر
به مردة الجن والشياطين • وتذل له جبابرة الملوك
والسلاطين • فيا له علما تشنف قلوب الطالبين بمحبته
واحتجب عن فهم المحرومين بكثائف حجبه • شعر •
لم يدرك الواصف المطري خصائصه • وان يكن سابقا في كل ما وصفا
فالطلاب حول موارده حائمون • والمحرومون عجزا عن بلوغه
حاجمون • لا يناله الا الموفقون من الانبياء والمرسلين وخلفائهم
من الائمة والاولياء المهتدين عليهم سلام الله ورضوانه •
ورحمته وعفوه وغفرانه • لكن هذا العلم الشريف قد عطلت
في هذا الزمان مدارسه • وعدم في هذه الايام طالبه وممارسه
وخلت دياره من اربابه • وعفت معالمه من طلابه فمناهجه
ابدا عاطلة • وشموسه في زماننا آفلة • غير انه قد وقع في
ايدي جماعة هم اسراء التقليد • يتعاطونه من غير توفيق
وتسديد • يحومون حوله في مقاصده حول القيل والقال •

ويقتصرون من تقرير طايفة على ذكر المقام والحال لا تخرج من ربقة
التقليد اعناقهم ، حتى تسرح رياض التحقيق احداقهم ، ولا ترتفع
غشاوة الجهل عن بصاير هم ، حتى تستطيع دقايق التعقل في
ضماير هم ، فهيهات التنبه للرموز الدقيقة الشان
والتفطن للمحة الخفية المكان ، اكثرهم قد عدموا توفيق
الاهتداء الى ما فيه من مطويات الرموز والاسرار ، اذ لم يقع
له شرح كامل يكشف عن وجوه خرايده الاستار ، وترى بعض
متعاطيه انهم قد اكتفوا بما فهموه من ظاهر المقال ، من غير
ان يكون لهم اطلاع على حقيقة الحال ، وبعضهم قد تصدوا
لسلوك طريقة من غير دليل ، فاضلوا كثيرا وضلوا عن
سواء السبيل ، ثم ان سيدنا امام المسلمين ومولانا خليفة
الله والنبيين ، ناصر الملة القويمة ، وسالك الطريقة
المستقيمة ، الذي وطد الله به قواعد الاسلام ، وشيد
به معاقل دينه واقام حجة الله على الانام الامام بن الامام بن (الامام)
الامام سلطان بن سيف بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي
العماني اعز الله نصره واعلا في الدارين درجته ، وقد
لما امعن النظر بعين بصيرته ، في مرآة طويته وسريرته ،
الى الافتقار لهذا العلم الشريف ، والاضطرار الى حل رموزه
الظريف ، ونهضت الى طلبه عروقه ، وومضت الى فهم
معانيه بروقه ، دعته همته العليه ، ونفسه العزيزة
الابيه ، لتاليف كتاب جامع لاسراره ، موجز في تفصيله
واختصاره ، يذلل صعاب غويصاته الغيبية ، ويسهل

طريق الوصول الى ذخاير كنوزه الخفية • وان كان المتقدمون
لهم فيه مجلدات كبيرة ولهم فيه فنون كثيرة • فرقوا فيها
جوامع الاسرار • لئلا يطلع عليها السفهاء والاشرار •
واوموا فيه بالاشارة والتلويح • دون العبارة فيه والتصريح •
فسالني اعزه الله ورعاه ان اشتغل بجمعه وتاليفه واتكلف
بترتيبه وتصنيفه وابين فيه مشكلات معلقاته وافتح
ما ارتج من مغلقاته • وانا يومئذ ممن يقرب من بساطه ويقف
بمصافه وسماطه • فلم يسعني الاعتذار عما الي طلب ولا
الوقوف عما علي وجب • اذ طاعته عند الله من افضل الطاعات واكد منه
من بعض المفترضات • فاجبته مع اعترافي بالتقصير عن مناله
واقراري بالعجز عن الارتقاء اليه في شواهق جباله • امتثالا لما
اليه ندبني • وانفاذا لما به امرني • واجابة مني لدعوته ورعاية
مني لحق خدمته • اذ شرفني بهذه الخدمة الخطيرة •
وخصني بها دون كل ذي بصيرة • وان كنت لست من اهل هذا
المقامة ولا ممن يتحلى به في الانامة • لكن بعثني لتاليفه اهتمامه
اعزه الله بشانه • فايدني الله تعالى بيمنه وبرهانه •
فاستخرت الله تعالى وتوكلت عليه • وفوضت مقاليد
اموري اليه • وطفقت ارقى شواهق السهر • واغوص في لجج
الفكر مشمرا عن ساق الجد الى اقتناء ذخايره • والاطلاع
على دقايقه وشعايره • واجيل في ميدان اسراره طرف
نظري • واجيل في مبتدعات اطواره طرف فكري فحبست
نفسي في الله تعالى لتاليفه وترتيبه • واستنهضت الرجل

والحيل في تنقيحه وتهذيبه ● لم تبتدعه بديهة نفسي ولم
تقترحه فطنتي وحسي ● بل استنبطته من كتب العلماء ●
المتقدمين ● واستخرجته من مصنفات المجتهدين ●
مقتفيا فيه اثارهم ● مسندا فيه اخبارهم ● مقتبسا
بسنا انوارهم ● مغترفا من زواخر بحارهم ● جامعا لما فرقوه
في مصنفاتهم ● ناظما لما نثروه من تقييداتهم ● فاودعته
فرايد نفيسة شحت بها كتب القدماء ● وفوايد شريفة
سمحت بها اذهان الاذكياء ● وغرايب نكتا هديت اليها
بنور التوفيق ● ولطايف فقر اخذتها من عيون التحقيق ●
وتمسكت في اعتراضاته ● بذيل العدل والانصاف ●
وتجنبت فيه باذن الله مذهب الغي والاعتساف ●
وملت فيه عن الاطناب الى الايجاز ● وقصدت فيه
الوفاء لسيدي اعزه الله والانجاز ● فجاء بحمد الله كنزا مملوا
من جواهر الفوايد ● وبحرا يقذف بنفايس الفرايد ● شعر
ففي كل لفظ منه روض من المنى ● وفي كل سطر منه عقد من الدر ●
فجعلته تحفة لحضرة مولانا العلية ● وخدمة مني
على باب نعمته السنية ● اذ صرت بنعيم لطفه
مغبوطا محظوظا ● وبعين رعايته ملحوظا محفوظا ●
الهمني الله تعالى شكره ● وحبب الي خدمته وذكره ●
وسميته كتاب كشف الاسرار المخفية ● في علوم الاجرام
السماوية ● والرقوم الحرفية ● محتويا على ستة اجزاء
بابوابها وفصولها ● جامعة لمعانيه بفروعها واصولها ●

فالجزوء الأول في تقرير اصول علم النجوم والأضطرار اليه ٥
وفيما يخص كل برج ويشتمل عليه ٥ والجزوء الثاني
في الكواكب السبعة السيارة وما يعتريها من النحوسة والسعا
دة تارة ٥ والجزوء الثالث في تسخير السبعة الكواكب
وما يخص كل كوكب من الاعمال والمطالب ٥ والجزوء
الرابع في علم الحروف المرقومة ٥ وما يخصها من الاسرار
المكتومة ٥ والجزوء الخامس في علم التكسير وضرب
الاوفاق واستخراج الاسماء والأقسام ٥ واظهار الارواح
النورانية وسر الحروف والخدام ٥ والجزوء السادس
فيه كتاب اغاثة اللهفان ٥ في تسخير الروحانية والجان ٥
وانا الفقير الى الله تعالى خادم الامام ٥ واضعف
الانام عمر مسعود بن ساعد المنذري السليفي الشريف ٥
فالمرجو من صالحي الاخوان ٥ وخالصي الاصحاب والخلان ٥
ان يشيعوني بصالح الدعاء ويشكروا الى ما عانيت في
هذا التاليف من الكد والعناء ٥ واسال الله تعالى ان
ينفع به المحصلين الذين هم للحقوق البون وعن طريق العناد
ناكبون ٥ وغرضهم تحصيل الحق المبين ٥ لا تصوير الباطل
بصورة اليقين ٥ وان يحرم نفعه من نوى به انتهاك
المحارم ٥ وارتكاب المآثم والمظالم ٥ ومن راى فيه خللاً
فليصلحه ويسد خللى ٥ ولا يغتنم عثرتي لابداء عوراتي
٥ وهو لعمري عزيز المرام ٥ قليل الوجود في هذه الايام ٥
فلقد غلب الطبايع اللدد والعناد ٥ وفشا الجدال

والحسد بين العباد • ولئن فانني من الناس جميل الثناء في
العاجل فحسبي ما ارجوا به من الثواب الجزيل في الآجل • واسال
الله تعالى ان يمن علي برحمته ويتداركني بمغفرته انه خير
مامول • واكرم مسؤل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • وصلى
على سيدنا محمد النبي وآله وسلم امين • ترتيب الجزء
الاول من كتاب كشف الاسرار
المخفية • في علوم الاجرام السماوية
والرقوم الحرفية •
١ با في فضل علم الحكمة والنجوم والبحث عن الأسرار •
٢ با في شروط الاشتغال بهذا العلم • ٣ با في تقرير
الاصول الكلية لهذا العلم والنظر في ماهيته
واسبابه الفاعلية واحوال من يمارسه والعلوم
المتشبهة به والفرق بينه وبينها وفي اسباب الحوادث
والارادات والتاثيرات وتحقيق الكلام فيها على الوجه الكلي
• ٤ با في انه هل يمكن ان يتوصل الى معرفة طبائع الكواكب
والبروج ام لا يمكن وفي التجريد للاعمال واستعمال الرقى •
٥ با في السر المبني على تصفية النفس وتعليق الوهم • ٦
في ضبط الاعمال التي يزاولها صاحب هذه الصنعة وهي سبعة
امور • ٧ با في الدلائل الاعتبارية التي تدل على ان النجوم
موثرة في هذا العالم باذن الله تعالى • ٨ با في الاستدلال
على اثر هذا العلم • ٩ با في ضبط ابواب علم النجوم • ١٠

با فيما لاجله قسموا الفلك باثنى عشر برجا وفيه ثلاثة
وجوه ● ١١ با في طبايع البروج ● ١٢ با في معرفة
البروج المذكرة من المؤنثة والنهارية من الليلية
وتقرير ذلك ● ١٣ با في صفات البروج وهي ثماني صفات
● با ١٤ في استقصاء القول فيما اضيف الى كل واحدة
من هذه البروج وهي احد عشر نوعا ● ١٥ با في معرفة
الوان البروج ● ١٦ با في طبايع البروج ودرجاتهن في
الطبايع ● ١٧ با في معرفة الشمالية من البروج والجنوبية
منها وقسمتها على الفصول ● ١٨ با فيما يخص كل برج
بعينه وفي طبايع البروج وحظوظ الكواكب فيها ● ١٩ با
في مثلثات البروج ومعرفة اربابها بالليل والنهار وشركة
اربابها فيها ● ٢٠ با في معرفة البروج المنقلبة والثابتة
والمجسدة ● ٢١ با في معرفة مستقيمة الطلوع من
البروج والمعوج منها والمتفقة والمطيعة والمتضادة
● ٢٢ با في قسمة الفلك في كل وقت وحين اربعة ارباع =
ويمنته ويسرته والصاعد منه والهابط ● ٢٣ با
في بيوت الفلك في كل وقت وحين وفي دلالتها
وما ينسب اليها ● ٢٤ با في الاحوال الحاصلة =
بسبب مقايسة بعض البروج مع بعض وهي خمسة
انواع ● ٢٥ با في معرفة مناظرة البروج واسمائها
من الفلك ● ٢٦ با في تفاضل المواد وفوق بعضها
على بعض ● ٢٧ با في مراتب البيوتات الحظوظ ● ٢٨

الجزء الاول من كتاب كشف الأسرار المخفيه والرقوم الحرفيه وهو في علم الاجرام السماويه والرقوم الحرفيه

وهو في تقرير اصول علم النجوم والاضطرار
اليه وفيما يخص كل برج وينسب اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

اما في فضل علم الحكمة والنجوم والبحث عن
الاسرار من كتاب السر المكتوم

العلم حياة النفس الناطقة ۰ والمخرج للقلب من ظلمات
الطبيعة التي غشيت النفوس الحية وحجبتها عن عالم الحياة
بزخاريف الطبيعة المونقة عند من لا يبصر الحقائق ۰ ولشرف
العلم قال سقراط الحكيم ضنوا بالحكمة النفس الحية ونزهوها
عن القراطيس والصحف فانها طاهرة حية مقدسة غير
فاسدة ولا دنسة ولا ميتة ولا ينبغي ان تودع الا النفس
الحية وتنزه عن الجلود الميتة فان النفوس تتقوى بالحكمة
كما تتقوى الابدان بالاكل والشرب ۰ والحكمة تغسل النفوس
من وسخ الطبيعة ودنسها كما تغسل الحرض الثياب ۰ والنفس
اذا عرفت الحكمة حنت واشتاقت الى عالم الحياة ومالت الى
رفض الطبيعة المميتة للنفوس الحية وبحث عن اسرار
الطبيعة وحالاتها التي تعلق اهل العلم بها ۰ وقال
سقراط ليس بحكيم من عرف السبيل وحاد عنه ولبس
رداء الجهالة ۰ وليس بحي من لم يسع في نجاة نفسه ۰
وموت البلاء للجاهل خير من الحياة لان الرذائل الطبيعية

اذا تعلقت بالنفوس وربطتها في حبالتها فهي تموت موتا
بعد موت وانما نعد ناالمرور بما بقيت مربوطة لا تنجو منها
والاسير اذا اثر ذل الاسر على عز النجاة والخلاص ورضي بالضعف
فالموت له راحة ٥ قال بقراط ليس يحيى من اكل وشرب
واثر الشهوات الدنيوية ٥ واماتت النفس الحية بالشره
والانغماس فيما لا يثبت سروره وبالاحتقاف وردي عالم
الطبيعة وينقلب في حالاتها الردية ولا ينجوا من حبالتها
واشراكها وانما الحي من عرف زوال ما مضى من اللذات وتيقن
ان المستانف كالماضي في عدم الثبات ولم يستقر
واعلم ان عالم الطبيعة سرور وحسرة على اهلها فسعادتها
آنية ومحنتها زمانية دائمة ومنها آنية ومنها زمانية
دائمة فان الانسان لا ينفك عن الحسرة على الماضي وعلى الخوف
من الآتي ٥ ثم كيف يبشر الحي بنعيم يستحيل قذارة ٥ ثم ان
البدن يبغضها القذارتها ونتنها وتحصل له في الاخراج
لذة اعظم لذة من اجتلابها وان احتبس ولم يخرج كان دمارا
وهلاكا على البدن وتلفا له ٥ ثم اذا تاملت حالة الاكل
والشرب استوى فيه المتلذذ به والمستكره له ولو كان
المتلذذ لم يتلذذ به بل تصير شهوته اقوى فيما يستانف
فان العادة طبيعة ثانية ومن اعتاد شيئا لم يصبر عنه
ومن لم يعتده لم يشتق اليه اذا لم يعاينه فهذا ٥ واعلم
ان جميع ما يناله الملوك واهل الشرف من متاع الدنيا
وشهواتها يبذل ويصغر عند الحكماء ٥ ولو وقف الملوك

على نقصان لذتهم وقلتها بالنسبة على اللذة التي يحصلها
العلماء بسبب علمهم لعدوا ما هم فيه فقرا وخمولا ٥
قال بقراط ان الانسان اذا ارتقى من السفل الى الموضع
الوسط ووقف هناك من غير ان يرى الموضع الاعلى
بالحقيقة فقد يتوهم انه قد ارتقى العلو ٥ فاما من احس
بمن فوقه استحقر ما هو فيه ٥ وكيف تسمى ما ادركه الملوك
لذة وانما هو طعام وشراب يسكن به جوع وعطش ولباس
يستتر به من الحر والبرد والجماع الذي يحتاج اليه لتسكين
شدة شهوة الضراب ٥ وهذه مشتركة بين الانس والبهايم
واما طلب الرياسة والثروة والقدرة على الاقران فالفحول
والمهارشة يقاتل بعضها بعضا بالقرون والاسنان
والحوافر والاظلاف ٥ وكذا الملوك يقاتل بعضهم بعضا
ويخاطرون بمهجهم ومهج اوليائهم فباي شيء يفضلون على
البهايم ٥ وكيف يغتبط العاقل بحالة يشاركه البهايم
فيها ٥ واعلم وفقنا الله واياك لمرضاته ان اصحاب اهل
هذا العلم جمعوا بين لذة اشرف العلوم واشرف انواع القدرة
٥ فاما لذة العلم فلان هذا العلم يوقفك على اسرار
العالم الاعلى والاسفل بل ويجعلك بحيث تصير مشاهدا
للروحانيات ومخاطبا لهم بل مختلطا بهم وكواحد من
امثالهم ٥ واما لذة القدرة فلانهم يقدرون على جميع
المرادات ٥ منها ان صاحبه يقوى على معالجات
الامراض الصعبة التي يعجز الاطباء عنها مثل المجذومين

والمفلوجين واهل العشق الشديد لان هولاء يستعينون
بالروحانيات ٥ والاطباء الجسمانيات ٥ والروحانيات
اقوى من الجسمانيات لا محاله ٥ ومنها ان صاحب هذا العلم
يقوى على قهر الخصوم من غير ممارسة الحروب وتعريض النفس
للقتل ٥ وحكى ارطاطاليس ان هرماطوس امام
ايمة الحكماء وقع بينه بنداغوس التركي في اقليم بابل منازعات
وكان بنداغوس روحه من مزاج المريخ وزحل فقال
هرماطوس كيف يقاومني وقد عجز عن مقاومتي زحل والمريخ
٥ فلما سمع هرماطوس جزانه عمل عليه النيرنج المحرق
واستعان عليه بزحل والمريخ فهلك بنداغوس واستراح
الخلق من شره من غير بذل النفوس واتلاف المهج ٥ وحكى
ابو معشر البلخي رحمه الله انه كان في بلاد الهند ملك
غافل عالم باسرار النجوم وسحر المريخ فظهر له خصم فلم
يلتفت اليه حتى قرب من بلده فراجع المريخ واشتكى
اليه فلم يبلغ ساعة وكان الملك مشغولا بالعشرة
مع ندمائه ان راى شيئا يجي اليهم من الجو حتى وقع في
المجلس فلما نظروا اليه راوا اناء من نحاس على شكل المثلث
وفيه راس ادمي مقطوع في الحال فلما راى ندماؤه
ذلك الشيء العجيب هربوا من هيبته وتفرقوا والملك ساكن
ينظر اليهم ويضحك ولا يتحرك حتى اذا مضت ساعة ثم
امر باحضارهم فجاؤوا خايفين فقال الملك لكم البشرى
ان هذا راس الملك الذي قصدنا وقام لعداوتنا وتخريب

ملكنا فهذا هو راسه وهو ثمرة علمنا الذي كا مشتغلين
به وكنتم تنسبوننا بسبب الخلوة والاشتغال بهذا العلم
الى الجنون فعفوت عنكم ثم انهم قبلوا الارض لخدمته
شاكرين ٥ ثم ان الملك اخذ ذلك الاناء وقال هل تعرفون ما
السبب في كون هذه الآنية مثلثة فقالوا لا فقال لان
الطالع الذي ابتدات فيه هذا الامر كان المريخ في تثليث
الشمس ٥ ثم انه كان للملك المقتول ابن فتفحص عن ذلك
الامر وعلم سبب قتل ابيه فجمع البراهمة واشتغلوا
بدعوة المريخ وكانوا اربعة الاف فلما مضى شهر واحد طاحت
صاعقة من السماء على الناس من تلك البلد فاحترقوا
جميعا ٥ ومنها ان صاحب هذا العلم قد يصير بحيث
تخبره الارواح بالحوادث التي تقع فحينئذ يمكنه الاحتراز
عن المضاره ٥ وحكى ثابت بن قرة الحراني قال ان
ارواح زحل كانت متصلة بي وكانت تعينني على كل
من عاداني ثم ان بعض الحساد اغرى بي الموفق في اول دولة
المعتضد وزعم اني احمله على امر منكر فغضب علي غضبا
يورثني القتل فكنت نائما في فراشي فجاءتني روحانيتي
ونبهتني من رقدتي وامرتني بالفرار فخرجت من الدار ودخلت
دار بعض الاحباب فلما كان وقت السحر جاء رسول الموفق
وطلبني فلم يجدني في داري ولا في دار جيراني فلما اصبحت
اتصل الخبر في داري ان رسول الموفق طلبني وطلب ابني
سنانا وكان ابني في الفراش فلم يره ثم اتصل لي الخبر انه كان

والمفلوجين واهل العشق الشديد لان هولآء ينتفعون
بالروحانيات ۞ والاطباء الجسمانيات ۞ والروحانيات
اقوى من الجسمانيات لا محاله ۞ ومنها ان صاحب هذا العلم
يقوى على قهر الخصوم من غير ممارسة الحروب وتعريض النفس
للقتل ۞ وحكى ارطاطاليس ان هرماطوس امام
ائمة الحكماء وقع بينه وبين بنداغوس التركي في اقليم بابل منازعات
وكان بنداغوس روحه من مزاج المريخ وزحل فقال
هرماطوس كيف يقاومني وقد عجز عن مقاومتي زحل والمريخ
۞ فلما سمع هرماطوس جرّاند عمل عليه البرنج المحرق
واستعان عليه بزحل والمريخ فهلك بنداغوس واستراح
الخلق من شره من غير بذل النفوس واتلاف المهج ۞ وحكى
ابو معشر البلخي رحمه الله انه كان في بلاد الهند ملك
عاقل عالم باسرار النجوم وسحر المريخ فظهر له خصم فلم
يلتفت اليه حتى قرب من بلده فراجع المريخ واشتكى
اليه فلم يبلغ ساعة وكان الملك مشغولاً بالعشرة
مع ندمائه ان راى شيئا يجئ اليهم من الجو حتى وقع في
المجلس فلما نظروا اليه راوا اناء من نحاس على شكل المثلث
وفيه راس ادمي مقطوع في الحال فلما راى ندماؤه
ذلك الشئ العجيب هربوا من هيبته وتفرقوا والملك ساكن
ينظر اليهم ويضحك ولا يتحرك حتى اذا مضت ساعة ثم
امر باحضارهم فجاؤا خائفين فقال الملك لكم البشرى
ان هذا راس الملك الذي قصدنا وقام لعداوتنا وتخريب

ملكنا فهذا هو راسه وهو ثمرة علمنا الذي كنا مشتغلين
به وكنتم تنسبوننا بسبب الخلوة والاشتغال بهذا العلم
الى الجنون فعفوت عنكم ثم انهم قبلوا الارض لخدمته
شاكرين ۝ ثم ان الملك اخذ ذلك الاناء وقال هل تعرفون ما
السبب في كون هذه الآنية مثلثة فقالوا لا قال لان
الطالع الذي ابتدات فيه هذا الامر كان المريخ في تثليث
الشمس ۝ ثم انه كان للملك المقتول ابن فتفحص عن ذلك
الامر وعلم سبب قتل ابيه فجمع البراهمة واشتغلوا
بدعوة المريخ وكانوا اربعة الاف فلما مضى شهر واحد طاحت
صاعقة من السماء على الناس في تلك البلد فاحترقوا
جميعًا ۝ ومنها ان صاحب هذا العلم قد يصير بحيث
تخبره الارواح بالحوادث التي تقع فحينئذ يمكنه الاحتراز
عن المضارة ۝ وحكى ثابت بن قرة الحراني قال ان
ارواح زحل كانت متصلة بي وكانت تعينني على كل
من عاداني ثم ان بعض الحساد اغرى بي الموفق في امر ولده
المعتضد وزعم اني حمله على امر منكر فغضب علي غضبًا
يورثني القتل فكنت نائمًا في فراشي فجاءتني روحانيتي
ونبهتني من رقدتي وامرتني بالفرار فخرجت من الدار ودخلت
دار بعض الاحباب فلما كان وقت السحر جاء رسول الموفق
وطلبني فلم يجدني في داري ولا في دار جيراني فلما اصبحت
اتصل الخبر في داري ان رسول الموفق طلبني وطلب ابني
سنانا وكان ابني في الفراش فلم يرع ثم اتصل بي الخبر انه كان

تحجب عن الطلب وان المشاعل التى كانت معه انطفت =
واجتهد واعلى اشعالها فلم يقدروا وكان ابنى يختلف معهم
فى الدار ولا يعرفونه بل كانوا يظنونه رجلاً منهم ٥ فسالت
روحانيتى وقلت لم لم تجعلوني مثل ابني فقالوا هيلاجه
كان فى مقابلة المريخ وكوكب ثابت من مزاج المريخ فلم نامن
عليه كما امنا على ابنك سنان فان هيلاجه كان سليمًا
من النحوس ثم انى عملت نيرنجًا فنفذ فعله فى العدو
بعد اربعين يومًا واعاننى عليه بعض اخوانى وكان يتولى
عليه المريخ فهلك اسوا هلاك ٥ ثم ان روحانيتي
غضبت على وعاقبتنى عقوبة خشيت منها الهلاك
فاعتذرت اليها واعلمتها بانى رفعت قدرك عن امثال
هذه الامور التى استعنت فيها بغيرك ولم ازل اوصلها
بالقربان والدعوة حتى امسكت عن افساد حالي ثم انى سالتها
ان تصلح لى قلب الموفق ٥ وزحل كوكب بارد الطبع بطي الحركة
وكان بناخر فى امرى فاستعنت بالزهرة وقربت لروحانيتي
ايضا لئلا تؤذيني بسبب الاستعانة بالزهرة فحصل
الغرض وبحوث ٥ ومنها ايضا انه يقدر على انقاذ المظلومين
المظلومين عن ايدى الظالمين ٥ ومنها انه يقدر على رؤية
الاشياء المتباعدة والتصرف فيها ٥ وقال ثابت بن قرة
الحرانى ذكر بعض القدماء كحلا يقوى البصر الى حيث يرى كلما
بعد عنه كانه بين يديه ٥ قال ثابت فكحلت بعض اهل
بابل فحكى لي انه راي جميع السيارة والثابتة فى مواضعها

وكان ينفذ نور بصره في الاجسام الكثيفة فكان يرى ما وراءها
فامتحنته انا وقسطا بن لوقا البعلبكي ودخلنا بيتا وكتبنا
كتابا وكان يقرأ علينا ويعرفنا اول كل سطر من الكتاب
وآخره وكنا ناخذ القرطاس ونكتب فيه وبيننا جدار وثيق
فياخذ هو قرطاسا وينسخ ما كنا كتبناه كانه ينظر فيما
نكتبه ٥ وسالت قسطا بن لوقا عن خبر اخ له ببعلبك
فنظر ثم اخبرنا انه عليل وولد له مولود وطالعه ثلاث اجزاء
من الثور ففحصنا عنه فكان الامر كما قال ٥ ٢ باب في شروط
الاشتغال بهذا العلم وهي احد عشر شرطا فالشرط
الاول ان من عمل شيئا من هذه الاعمال ثم تشكك فيه لم ينفعه
ذلك العمل وذلك لان الارواح مطلعة على قلوبنا فكما انا
في هذا العالم من لم نثق باحد ولم نعتقد فيه قدرته على الامر
وكان يظن به الجهل والعجز فاذا التمس منه شيئا فانه لا يهتم لشانه
ولا يقضي حاجته فهكذا الارواح لا تجيب من لا يثق بها فان
القوة النفسانية احد الاركان الا القريبة في هذا الباب فهي
عند الشك لا تنفع ٥ الشرط الثاني اذا تقرب للارواح دفعات
ولم تجد نفعا فالواجب على الطالب العامل ان لا ينقطع وان لا
يستثقل معاودة العمل فان من عرف امر الحروب والقتال بين
الناس في الشيء اليسير لم يعظم عليه ما يناله في طلب هذا
العلم الشريف الذي لم يوازيه شيء من العلوم فالمخذول من عرفه
وقصر عنه ولم يجتهد كل الاجتهاد حتى يبلغه ومن ادرك منه
شيئا قليلا سهل عليه الكثير ٥ وقال اسطالينوس كنت

مشتغلا بهذا العلم صباحا ومساء فان وجدت زيادة حمدتها
وان عدمت الزيادة لم اسئ الظن بها وان طالت المدة وتزاحمت الايام
فاني كنت لم انقطع عن المطلوب حتى ابلغه ○ ويجب ان يكون
سبيل طالب هذا العلم سبيل العاشق اذا لم يسامحه معشوقه
فانه ان جلس عن طلبه لم يدركه البتة وان اصر على الطلب وجده
وكل مطلوب مدرك وان كان شاهقا في السماء ومن
رجع عن حاجته فهو غير طالب وايضا فانه يجب على العاقل
ان لا يغير هذه الحالة الشريفة على سائر الامور وليعتقد
ان معاملته مع الارواح كمعاملته مع السبع الضاري
اذا اراد ان يجعله مستانسا فانه يمتنع منه ما يكون من
نفوره ونزاعه حتى يالفه فهكذا ههنا ومن اراد ان يتمكن في
خدمة ملك عظيم فانه يتكلف له غاية وسعه في الخدمة والبر
وقتا بعد وقت حتى يفوز بمطلوبه مع انه من جنسه فكيف
بمن اذا احتاج ان يالف من ليس من جنسه ○ **الشرط الثالث**
ان من الناس من يظن ان الانسان لا يدرك الا ما يدل عليه
طالعه وهو باطل لان الاجتهاد قد يوصل الى ما لا يدل
عليه الطالع الا ترى ان الفلك قد يقتضي البرد ثم ان
الانسان يدفعه بالكن والدثار والاصطلاء على النار وقد
يقتضي الحر والانسان يدفعه بالفيء والماء البارد وبسط اوراق
الخلاف والاطعمة الباردة ○ قال اسطالينوس كنت
احدث في مطالبي لهذا العلم ولم يدل عليه مولدي ولكني
طلبته طلبا عنيفا وقربت له قرابين كثيرة حتى رايت صاده

اصحاب القرابين لي ومع هذا فما كنت انقطع عن تلك الاعمال
البتة حتى ادركت بالاخيرة مقصدي وبلغت فيه حدا ما كنت
اتوهم وصولي اليه ٥ الشرط الرابع اتفق الحكماء على ان
من شرايط هذا العلم الكتمان قال سهباطيس امرت الارواح
الحكماء بكتمان هذه الاسرار لان الراكنين الى الطبيعة اذا عرفوا هذا
العلم استعملوه فيما يغمسهم في الشهوات الرذلة المميتة للنفس
الحية ٥ وايضا فلان ارواح العالم الاعلا يكرهون وقوف
البشر على اسرارها فان من عرفها طغى واستكبر وخرج من حد الناسوتية
الى اللاهوتية فيطغى في الارض ٥ ومن عرف الروحانية
باسمائها وجواهرها وافعالها لم يتعذر عليه ما يريده من
الصلاح والفساد فلا جرم اتفق الحكماء على انه متى اجتمع
الخزوار بعد نفر منع العنصر الكلي من العمل ٥ الشرط الخامس
اتفق الحكماء على ان ممارسة هذه الاعمال في الليل اولى من
النهار وذلك لان الشمس سلطان قاهر وسلطنته تقهر جميع الارواح
فلا يقوى منها شيء على الفعل ولان تجميع القوة النفسانية ركن
ونبون في هذا الباب والحواس مشغولة بالمحسوسات في
النهار ومعطلة في الليل فلا جرم كان العمل بالليل اقوى
٥ وقال هرمس في الكتاب المخزون في اسرار النيرنجات
ان خير ما يعمل به العامل ما يخفى من عيون البشر وشروق
الشمس وذلك لان عيون الناس جاذبة بروحانيتها ارواح
النيرنج في نفاذها وشروق الشمس وضوءها يبطل النيرنج
ويبطل روحانية تمامها ٥ ثم قال نيرنج المحبة والعداوة

والقطيعة وعقد الشهوة ودخنها كلها البلاء • واما
الطلسمات والصنعة والدعوة وعلاج الروحانية وخلط السموم
وحلها فان شئت ليلا وان شئت نهارا واحترز في ذلك كليه
من العيون اللامعة والهمة الردية فانهما يفسدان الروحانيات
العالم الاصغر والاكبر ويزيلانها عن حدودها • ويجب ان يعلم
انه ليس شئ من الاشياء الثلاثة يكون تاثير قطع العيون فيه
بالفساد مثل تاثيرها في افساد هذه الاشياء الثلاثة النيرنج
والصنعة ودعوة الروحانية • الشرط السادس اجمعوا ان
صاحب هذا العلم كلما كان افعاله على الخير اكثر كانت اعماله
انفذ وانجح لان طبيعة كلية العالم مبناها على الخيرات
فمن اشتغل بالخير اعانته طبيعة كلية العالم ومن اشتغل
بالشر نازعته تلك الطبيعة الكلية • الشرط السابع
ان لا ياكل شيئا من الحيوانات ويقتصر على الخبز والملح ونبات
الارض • الشرط الثامن لا يستعمل الروحانيات في الاشياء
المحتقرة بل في الاشياء العظيمة بحسب ما يليق بكل
روحاني • الشرط التاسع ان لا يراجعها مرة بعد اخرى كالتضجع
والابرام فانه يهلك نفسه • الشرط العاشر يجب ان يكون
جلدا قويا وقورا صبورا ثابت القلب عطر البدن بعيدا من الوسخ
والقاذورات ومما تعافه الطبايع • الشرط الحادي عشر
يجب ان تكون نفس صاحب العمل حية لم تمته واعني بالحية
التي اذا لاح لها شئ من امور الروحانيات اشتاقت اليها
نفسه واقشعرت جلدته ووقف شعره فان لم يتحرك الم